

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد:

فاتقوا الله وتزودوا لآخرتكم بصالح الأقوال والأعمال. قبل هجوم المنيا وحلول الآجال، فإن خير الزاد التقوى، قال تعالى (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ {البقرة: 197}

وإن الحياة الدائمة الباقية هي الحياة الأخرى فلا تلهينكم الفانية عن الاستعداد للدار الباقية قال ربكم جل وعلا {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (96) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

وإن العاقل الموفق هو الذي يغتنم مواسم الخيرات والبركات فيعمرها بما ينفعه يوم لقاء ربه. وباعده من أسباب غضبه ومقته.

وإننا في شهر مبارك عظيم ، وإننا مقبلون على خير أيامه ولياليه ألا وهي العشر الأواخر من رمضان التي هي خير ليالي العام وفيها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

عباد الله :

كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيرها وفي ذلك تقول عائشة رضي الله عنها: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيَّقَطَ أَهْلَهُ) متفق عليه .

أي أنه كان إذا دخلت عليه العشر الأواخر شمر للعبادة أكثر من عادته، وقيل إنه كان يجتنب فيها أهله تفرغاً للعبادة.

وكان يحيي ليالي هذه العشر أي يقضي ليلاتها مصلياً تالياً داعياً ذاكراً ربه والمقصود أنه كان يحيي أكثر الليل لا أنه لا ينام في لياليها أبداً لقولها رضي الله عنها في حديث آخر (وَلَا أَعْلَمُ تَبَيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ، وَلَا قَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ) أخرجه مسلم والنسائي واللفظ له.

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في هذه العشر إيقاظ أهله حتى يأخذوا نصيبهم من هذه الليالي المباركة، وهذا من كمال نصحه وعنايته بأهله ولنا فيه عليه الصلاة والسلام أسوة حسنة.

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في هذه العشر أنه كان يعتكف فيها أي يلازم المسجد كل هذه العشر تجنباً للمشاغل وتفرغاً للعبادة وتحريماً لليلة القدر. فإنها في العشر الأواخر من رمضان.

والاعتكاف سنة باقية مستمرة فعن عائشة رضي الله عنها «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَقَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَرْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ» متفق عليه.

فاجتهدوا في هذه العشر المقبلة عليكم قدر الطاقة والإمكان، واغتنموا الفرص قبل الندم وفوات الأوان. أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد: فاتقوا الله عباد الله وتذكروا أنه قد ذهب أكثر الشهر وبقي أقله وما بقي منه خير مما ذهب، فاغتنموا أحسن اغتنام، ولا تشغلنكم عن الاجتهاد في صالح القول والعمل المشغلات التي أضاعت أعمار كثير من الناس فيما يضرهم ولا ينفعهم وقد وعظنا ربنا جل وعلا فقال: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَتُهُ وَتَفَاخُرُ بَيْنِكُمْ وَتَكَاتُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ تَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُمْصَقًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ (20) سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ

يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {

اللهم تقبل صالح أعمالنا، وتجاوز عن سيئاتنا وزلاتنا، واختم لنا بعفوك وغفرانك والفوز بجنتك جنات النعيم، وأعدنا برحمتك من عذاب الجحيم.

اللهم آمنا في دورنا واصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم احفظ جنودنا بحفظك، وايدهم بتأييدك، وانصرهم على عدوك وعدوهم يا قوي يا عزيز، اللهم اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين. اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.